الأصابع المشتراة

الرسالة الـ....

إلى عازف

مرةً في لحظاتِ التسكعِ
أحسستُ بالبردِ
آخرةِ الليل في بيكاديللي، بلندن،
ثمة عازفُ الساكسيفون الذي يتسوَّلُ بالساكسيفونَ
رميتُ له ما يتيسرُ من عملةٍ معدنيّةْ
لم ينتبه،
واستمر بعزفٍ رديءٍ
ولم أنتبه،
إنه كان يشحذُ لا يعزفُ الساكسيفون
فأدركتُ أن الحقيقةَ تكمنُ في المالِ
لا الساكسيفونْ.
أيَّ فنٍّ سنبلغُ؟
أيُّ أصابعَ مدفوعة الأجرِ

يا صاحبي
مشتراهْ؟
ستعزفُ بعضاً من الحبِّ
بعضَ الذي يتبدَّدُ
بعضِ الذي يتهدّدنا
نحن، يا صاحبي، جرّةٌ هشّةٌ
في اصطخابِ المياهْ.

20– كانون أول (ديسمبر) 2016